فتح كلام الرحمن

لمجلس تدبر القرآن

سورة البقرة الآية ١

تأليف

كورنيا لرحمة بن إيجي سوفاندي

مؤسسة عين القلب الخيرية

سورة البقرة

سورة عظيمة مدنية بلا خلاف وآياتها مائتان وثمانون وست آيات، وهي من أوائل ما نزل بالمدينة المنورة، تعنى بجانب التشريع شأنها شأن السور المدنية، التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاجها المسلمون في حياتهم الدنيوية, اشتملت السورة الكريمة على معظم الأحكام الشرعية في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والزواج والطلاق والعدة وغيرها من الأحكام الشرعية.

كما تناولت صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين فوضحت حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر والنفاق ثم تحدثت عن بدء الخليقة فذكرت قصة آدم عليه السلام، ثم تناولت بإسهاب أهل الكتاب وبخاصة بنى إسرائيل لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنورة فنبهت السورة المؤمنين من خبثهم ومكرهم وما تنطوي عليه صدورهم الشريرة من اللؤم والغدر والخيانة .

ثم انتقلت السورة الكريمة إلى جانب التشريع لأن المسلمين كانوا في بداية تكوين دولتهم الإسلامية وهم فى حاجة ماسة إلى التشريع السماوي الذي يسيرون عليه كالعبادات والجهاد وجريمة الربا والمرابين وأنهم سيلقون يوما رهيبا فيه توفى كل نفس بما كسبت دون ظلم، وختمت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة والتضرع إلى الله عز وجل وسميت السورة الكريمة بسورة البقرة حيث ورد بها ذكر المعجزة الباهرة التي حدثت في زمن سيدنا موسى عليه السلام حيث قتل شخص ولم يعرف قاتله فعرضوا الأمر على سيدنا موسى

عليه السلام لعله يعرف القاتل فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا الميت بإذن الله ويخبرهم عن القاتل وتكون برهانا على قدرة الله عز وجل في إحياء الخلق بعد الموت .

فضل السورة الكريمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة (رواه مسلم والترمذي) .

وقال أيضا اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة بمعنى السحرة (رواه مسلم).

الٓمٓ (البقرة : ١)

إعراب القرآن

لك فيها عدة وجوه من الإعراب :

- أحرف مقطعة لا محل لها من الإعراب.

خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : "هذا آلم".

- مبتدأ وما بعدها خبر عنها.

- مفعول به لفعل محذوف، والتقدير : "اقرأ آلم".

- في محل جر بحرف جر وقسم محذوف والتقدير : "وآلم".

تفسير الجلالين

(الٓمٓ) الله أعلم بمراده بذلك

أيسر التفاسير

شرح الكلمة:

الٓمٓ: هذه من الحروف المقطعة تكتب الٓمٓ وتقرأ هكذا:

أَلِفْ لام مِّيمْ. والسور المفتتحة بالحروف المقطعة تسع وعشرون سورة أولها البقرة هذه وآخرها القلم «نٓ» ومنها الأحادية مثل صٓ. وقٓ، ونٓ، ومنها الثنائية مثل طه، ويسٓ، وحمٓ، ومنها الثلاثية والرباعية والخماسية ولم يثبت في تفسيرها عن النبي ﷺ شيء وكونها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه أقرب إلى الصواب ولذا يقال فيها: الٓمٓ: الله أعلم بمراده بذلك.

وقد استخرج منها بعض أهل العلم فائدتين: الأولى أنه لما كان المشركون يمنعون سماع القرآن مخافة أن يؤثر في نفوس السامعين كان النطق بهذه الحروف حمٓ. طسٓ. قٓ. كٓهيعٓصٓ وهو منطق غريب عنهم يستميلهم إلى سماع القرآن فيسمعون فيتأثرون وينجذبون فيؤمنون ويسمعون وكفى بهذه الفائدة من فائدة. والثانية لما انكر المشركون كون القرآن كلام الله أوحاه إلى رسوله محمد ﷺ كانت هذه الحروف بمثابة المتحدِّي لهم كأنها تقول لهم: إن هذا القرآن مؤلف من مثل هذه الحروف فألفوا أنتم مثله. ويشهد بهذه الفائدة ذكر لفظ القرآن بعدها غالباً نحو ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ﴾. ﴿الٓر تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ﴾ [يونس:

١، يوسف: ١، الحجر: ١]، ﴿طسٓ تِلۡكَ آيَاتُ ٱلۡقُرۡآنِ﴾ [النمل: ١]، كأنها تقول: إنه من مثل هذه الحروف تألف القرآن فألفوا أنتم نظيره فإن عجزتم فسلموا أنه كلام الله ووحيه وآمنوا به تفلحوا.